

الشخصية

La personnalité

المحور الأول: مدخل مفاهيمي: الفرد، الفردانية، الفردية، التفرد، الشخص. الشخصية

البروفيسور جابر نصر الدين

مخبر الدراسات النفسية و الاجتماعية

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية/ جامعة محمد خيضر بسكرة

n.djaber@univ-biskra.dz

العناصر: 1- الفرد **individu**

2- الفردية **individualité**

3- الفردانية **individualisme**

4- التفرد **singularité**

5- الشخص **personne**

6- الشخصية **personnalité**

1/6- تعريف الشخصية

2/6- الشخصية و بعض المفاهيم المشابهة

3/6- المناحي الرئيسية في دراسة الشخصية

4/6- مكونات الشخصية

5/6- خصائص الشخصية

6/6- العوامل المؤثرة في تكوين شخصية الفرد

المحور الأول: مفاهيم الفرد، الفردانية، الفردية، التفرد، الشخص.

لنتمعن في المقولة الاتية:

كل فرد يشبه كل الناس و يشبه بعض الناس و لا يشبه احد .

Chaque homme est d'une certaine façon semblable à tous les autres, semblable à quelques autres, semblable à aucun autre.

1- الفرد **individu**: هو ما ينقسم أو ما لا يتجزأ إلى المزيد من التجزئة.

و من منظور انثرووسوسيولوجي الفرد بنظر إليه استنادا إلى علاقته مع الجماعة و المجتمع ككل. أو بوصفه الوحدة المرجعية الأساسية سواء إليه بالذات أو بالنسبة للمجتمع.

*فكل إنسان في طبيعته النفسية هو ذات فردية واحدة مفردة (Buther.1729).

2-الفردية **individualité**: مفهوم يشير إلى ما يميز الأفراد و بفرزهم عن الآخرين، خاصة من نواحي الأعمال العقلية و الأخلاقية الفريدة و نوع الشخص الذي صاغوا به أنفسهم.

فالفردية حالة أو نوعية الوجود كفرد.

3-الفردانية **individualisme**: هي نزعة أخلاقية و فلسفية و إيديولوجية، تؤكد على القيمة المعنوية للفرد ، أي تعزيز مبدأ الأصالة و التفرد إزاء التماثل و التطابق، التي عرفته المجتمعات البشرية في تطورها التاريخي و الاجتماعي . و الفردانية هي القيمة الأساسية للمجتمعات الحديثة.

و تتجسد الفردانية في الفكرة القائلة بان الأفراد وحدهم الواقع الاجتماعي الأخير و هم غايات في أنفسهم، و المصادر الوحيدة للقيم الأخلاقية.

4- التفرد **singularité** : بمعنى انعزل و تميز عن غيره ، فنقول افرد فلان بالأمر أي تفرد به.

5-الشخص **personne** : لغويا ما هو بارز وظاهر و مرتفع و قابل للملاحظة العينية . فالشخص يراد به الشيء الموجود ماديا و هو الذي تدركه الأبصار.

6-الشخصية **personnalité** :

1/6- تعريف الشخصية : و هي مشتقة من الأصل اللاتيني **persona** (القناع) الذي يضعه الممثل على خشية المسرح ليتقمص ادوار شخصيات أخرى.

و اصطلاحا، و حسب التراث الأدبي لمفهوم الشخصية نجد مائة و خمسون 150 منظرا في الشخصية لكل تعريفه الخاص به.

*فمثلا يرى كانط Kant أن هناك شخصية أخلاقية : أي ذات لها بعد أخلاقي. و شخصية سيكولوجية : أي ذات تعي بما هو جوهرى فيها.

*فيعرفها كارل روجرز K Rogers على أنها تعني الذات ، أي الكيان الموضوعي المنظم، المستقر نسبيا ، و الذي يمكن إدراكه و الذي يعد قلب الخبرة.

*بينما أما البورت Allport فيعرفها على أنها حقيقة الفرد الداخلية التي تحدد طريق الفرد في الانتفاع من الخبرة الحياتية.

*في حين يعتقد اريكسون Erickson أن الفرد يمر خلال مسيرة حياته بسلسلة من الأزمات النفسية ، بحيث تكون الشخصية وظيفة لتوابعها.

*بينما يرى مايرز Myers 2004 الشخصية على أنها النمط المنسق الذي يميز الأفكار و المشاعر و السلوك (محمد عودة الريماوي و آخرون.2006.ص 534)

*الشخصية منظومة خصائص، أو نظام لمنظمات خصائص، تعمل متفاعلة في مواقف الحياة المتنوعة، في مجالات التكيب و غيرها، و أنها تخضع للملاحظة و تسمح بالتنبؤ. (نعيم الرفاعي.1982. ص 98).

* و يعرفها فكسليار L.Vexliard بأنها بنية نشيطة موحدة و كاملة تحقق وحدة نسبية و تواسلا مع الزمن لمجموع الأجهزة التي تأخذ في الاعتبار خصوصيات كل فرد، طريقته في الشعور و التفكير و الفعل و رد الفعل في المواقف المحسوسة.(سيمون كلايه فالادون.1993.ص 6).

2/6- الشخصية و بعض المفاهيم المشابهة:

***الطبع:** و ينطبق على السلوك المحدد لطرق التصرف و الاتجاهات الخاصة بالفرد، و التي يسمح بتمييزه عن الآخرين. الخلق هو الجزء المكتسب في التكوين الانساني

و هو وجه من وجوه الشخصية يشمل خاصة الصفات الأكثر ديمومة ذوات المعنى الأخلاقي و الاجتماعي (فاخر عاقل.1979. ص 24)

و يستخدم في الحقل السيكولوجي للدلالة على تكامل العادات و المشاعر و المثل الذي يجعل أفعال الفرد مستقرة نسبيا و قابلة للتنبؤ (اسعد رزوق.1979.ص 182)

فالطبع يغطي الجانب الفطري بينما الشخصية تغطي الجانب الفطري و المكتسب و من ثم فهي أكثر تطورا.

*المزاج: يحيلنا إلى الجانب الفيزيقي لطبع. أو هو حالة انفعالية أو اتجاه يستمر لبعض الوقت ، يتسم بالقابلية للاستثارة(عبد المنعم الحفني.1994. ص 488)

1. Définition.Le caractère, qui s'applique tout particulièrement au comportement, détermine les façons de réagir, les attitudes qui sont propres à l'individu et qui permettent de le distinguer des autres.

Le tempérament fait référence aux correspondances physiques du caractère (Cf morphopsychologie).

La personnalité est l'ensemble des comportements qui constituent l'individualité d'une personne. Elle rend bien compte de ce qui qualifie l'individu: d'une part la permanence et la continuité de ses modes d'agir/réagir dans des situations diverses, d'autre part l'originalité et la spécificité de sa manière d'être.

Rq: le caractère recouvre plutôt l'inné, alors que la personnalité recouvre inné et acquis, elle est donc plus évolutive.(cours.medecine.2007.free.fr ›

Site_14 › la personnalite)

و يعرف نوربار سلامي الشخصية بأنها: مجموع منظم من الاستعدادات الفطرية والمكتسبة تحت تأثير التربية ، والعلاقات المتبادلة المعقدة للفرد في بيئته ، وخبراته الحالية والسابقة ، وتوقعاته ومشاريعه.

« la personnalité est l'ensemble structuré des dispositions innées et des dispositions acquises sous l'influence de l'éducation, des interrelations complexes de l'individu dans son milieu, de ses expériences présentes et passées, de ses anticipations et de ses projets » (N. Sillamy, Dictionnaire de Psychologie, 1980)(campus.cerimes.fr)

Lorsque nous parlons de tempérament, nous faisons référence à cette partie innée de notre personnalité déterminée par notre héritage génétique. Pour cela, il est considéré comme la dimension biologique et instinctive de la personnalité.

C'est la composante de la personnalité qui englobe le tempérament (Constitution héritée) et l'ensemble des habitudes éducatives et relationnelles qui ont été apprises par la personne. En fait, **c'est un aspect aussi bien inné qu'acquis.**

Le caractère est la partie de nous qui est déterminée par l'environnement.

Les deux définitions les plus utilisées et acceptées en psychologies sont actuellement les suivantes :

- « La personnalité est la somme totale des schémas de conduite d'un organisme, actuels ou potentiels, déterminés par l'héritage et l'environnement. » Hans Eynseck (1947).

« La personnalité correspond aux schémas typiques de conduite (en incluant les émotions et les pensées) qui caractérisent l'adaptation de l'individu aux situations de la vie. » Michel (1976). (<https://nospensees.fr> › differences-entre-personnalite-temperament-et-carac...)

3/6 - المناحي الرئيسية في دراسة الشخصية:

أ- المنحى الإسلامي: التقسيم الثلاثي للنفس (النفس اللوامة، النفس الأمانة بالسوء، النفس المطمئنة)

ب- المنحى السيكودينامي: نظرية التحليل النفسي لفرويد، نظرية التحليل النفسي ليونج، نظرية التحليل النفسي لادلر. نظرية التفاعل الثقافي الاجتماعي لهورني.

ج- المنحى السلوكي و المعرفي الاجتماعي: سلوكية سكينر، النظرية المعرفية الاجتماعية لباندورا.

د- المنحى الإنساني: نظرية ماسلو، نظرية روجرز.

هـ- منحى السمات، نظريات السمات، نظرية العوامل الخمسة الكبرى.

4/6 - مكونات الشخصية:

- المكون الجسمي.

- المكون الانفعالي.

- المكون العقلي (الإدراكي).

- المكون الأخلاقي.

- المكون الاجتماعي.

5/6 - خصائص الشخصية:

- النمو و التكامل.
- التكيف مع المحيط الخارجي.
- الزمنية: أي ترتبط بزمن الماضي ، الحاضر ، المستقبل.
- الهوية الشخصية (الذاتية) أي شعور الفرد بأنه هو ذاته.
- الثبات و التغيير (سمتان متلازمتان للشخصية.

بالإضافة إلى أنها:

- وحدة متكاملة.
- بناء مستقر ، مع ثبات معين.
- بناء مستقل وديناميكي يجعل كل فرد موضوعاً فريداً.

• la personnalité est :

- une unité intégrative
- une structure stable, possédant une certaine constance
- une structure autonome et dynamique qui fait de chaque individu un sujet unique .(campus.cerimes.fr)

6/6 - العوامل المؤثرة في تكوين شخصية الفرد:

تتدخل مجموعة من العوامل في تكوين الشخصية نذكر منها

*العوامل البيولوجية

الوراثة : و هي انتقال السمات من الوالدين إلى الأبناء أي من الأصل إلى الفرع ،
و هذا عن طريق الجينات التي تكمن في الكروموزومات . و نجد منها - الوراثة المرضية
(كانتقال بعض الأمراض كالسكري، نقص المناعة ...- الوراثة التشويبية أي انتقال بعض
التشوهات الشاذة -بالإضافة إلى الوراثة المباشرة و الغير مباشرة..

فالسماة الجسمية كالطول و لون العينين و الشعر .و حتى الذكاء و بعض الأمراض العقلية
تعزى عند البعض إلى عامل الوراثة.

* العوامل الفيزيولوجية: و التي تضم وظائف الأجهزة الجسمية و هي :

الجهاز الغدي الذي تضمن غده و افرازاتها الهرمونية الوظائف الفيزيولوجية الحيوية
للجسم كالنمو الجسمي و الجنسي و عمليات الهدم و البناء - الأيض métabolisme ...
الخ.

الجهاز العصبي بقسميه المركزي و المحيطي و الذي يتكفل بوظائفه الحيوية سيرورة
عمليات تكيف الجسم داخليا و خارجيا ضمن الوسط الذي يعيش فيه الإنسان.

النضج maturation و هو سلسلة من التغيرات البيولوجية المنتظمة المبرمجة وراثيا
التي تؤهل الجسم للقيام بحركات و تصرفات تتناسب و الفترة العمرية للفرد مثل المشي.

فهذه العوامل البيولوجية كلما كانت سليمة و خالية من التشوهات و الخلل و النقائص في أداء وظائفها كلما ساعد ذلك على النمو الطبيعي للجسم ، و العكس صحيح.

***العوامل البيئية و التي تنقسم إلى :**

عوامل بيئية طبيعية:أين تؤثر المعطيات الجغرافية الطبيعية خاصة (المناخ، التضاريس،المساحة،الموقع...) على نمو الشخصية خاصة من الناحية الانفعالية لقد أشارت دراسات المدارس الجغرافية الألمانية و الأمريكية و ما توصلت إليه المدرسة الفرنسية من قانون الأثر الحراري للجريمة *la loi thermique de la criminalité*. كما أشار بن خلدون من قبل إلى تأثير هذا العامل على سلوك، و نجد في مقدمته عند مقارنته بين سكان الحضر و سكان البدو.

عوامل بيئية اجتماعية و التي تضمن الأسرة، الجماعة، الطبقة الاجتماعية، التعليم، المهنة دور العبادة، وسائل الإعلام، منصات وشبكات التواصل الاجتماعي بالإضافة إلى الثقافة. و نشير إلى نقطة هامة و هي أن العوامل المذكورة أنفا تتداخل فيما بينها بشكل دينامي و تفاعلي لتشكل شخصية متميزة عن غيرها بسماتها و خصائصها.

المراجع:

- محمد عودة الريماوي و آخرون.(2006). علم النفس العام.ط2عمان: دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة.

- نعيم الرفاعي.(1982) الصحة النفسية .ط6. دمشق: منشورات جامعة دمشق.

- سيمون كلايبه فالادون. (1993). نظريات الشخصية . ترجمة : علي المصري.بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع.

- اسعد رزوق.(1979) موسوعة علم النفس.ط2. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر.

- عبد المنعم الحفني.(1994) موسوعة علم النفس و التحليل النفسي.ط4.القاهرة: مكتبة مدبولي.

- فاخر عاقل.(1979) معجم علم النفس.ط3. بيروت: دار العلم للملايين.

- campus.cerimes.fr